المهرجان الالفي

لأبي الطيب المتنبي

أمن النجوم نظمتهن قصائدا ... يفنى الزمان وما برحن خوالدا
إن الذي يهب الخلود قريضه ... لهو الجدير بأن يكون الخالدا
سيرتهن وأي جيد عاطل ... ما كن فيه زينة وقلائدا
عمرت بهن محافل الادب التي ... لولا بدائعهن كن هوامدا
في كل عصر هن آي بيانه ... وبكل عصر ما برحن فرائدا
أتعبت كل الشاعرين فقصروا ... وبذذتهم طراً وكنت الواردا
حاموا حوالي حوضه ظمأى وقد ... صدروا على ظمأ وكنت الواردا
لكأن شعرك للعصور جميعها ... ماضره أن كان شخصك بائدا
وكأن ما بين النفوس وبينه ... صلة ولم يك غير ذكرك عائدا
وكأنما قد كنت في ندواته ... معمورة في كل عصر شاهدا
عبدوه واتخذوا روائعه التي ... ذهبت بمعجزة البيان معابدا
طوراً تناجي القلب فيه وتارة ... للعقل تنصبه صوىً ومراشدا
لو رد عصر الجاهلية ما ثنى ... شعراؤه إلا اليك وسائدا
ولبايعوا لك بالإمارة واغتدى ... ضليلهم لمناة شعرك ساجدا
وعكاظهم بسواه لم تعمر لها ... سوق وأصبح كل شعر كاسدا
لغة البيان به تدل وتنثني ... تيها فتكبت حاسداً أو جاحدا
بك لم تزل يابن الحسين فخورة ... اذ كنت فيه عن حماها ذائدا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكم لها آنست من وحشية فيه وكم قيدت فيه أوابدا
من كل رائعة المحاسن حرة عزت فلم تر في الزمان ندائدا
لكأنما من سدرة لك وحيها أوحى فلم تر راجماً أو ماردا
جاءت كما تهوى تزين قلائدا وأساوراً ووشائحاً ومجاسدا
تختال بالمعنى الدقيق يزينه اللفظ الأنيق كما تزين ولائدا
جمعت الى متع الحضارة عزة م البادين أسداً في الفلا وأساودا
تهب السكارى وهي سكرى صحوهم واذا صحت تدع الصحاة عرابدا
واذا نسبت بها تركت كثيراً يلقي اليك من النسيب مقاودا
واذا مدحت غدت قلائد صاغها م الطائي في سوق المديح كواسدا
واذا وصفت فما تركت لواصف الا كمن يصطاد طيفاً شاردا
والغائبات اذا نفذت بسرها وصفا يراها السامعون مشاهدا

* * *

قالوا ادعيت نبوة ولكم على دعوى النبوة زوّروا لك شاهدا
جهلاً ملفقة يرون عوارها لو ان فيهم للجواهر ناقدا
واذا ادعيت نبوة فلقد نسخت بها القريض وما نسخت عقائدا
ما زلت فيه مجلياً في السبق لم يتعب مدى حلباته لك ناهدا
ان كان مرماه البعيد عليهم فعليك كان وما يزال القاصدا
ما كنت فيه تسف أسفاف الألى تخذوه للغرض الحقير مقاصدا
ولكم تنور شاعر لك جذوة فسرى فلم يرَ قابساً أو واقدا
لكن ذهبت بنورها وبنارها وله تركت اثافيا ومواقدا
فلها ولكن بالرماد ولم تدع للمصطلي الا خسيساً عاردا
ما كان قيد الهاشمي بمخمد لك من جذا نار الطموح زنائدا
قيد من الصفصاف لم يك موهناً منك الطموح ولا لعزمك خاضدا
ما كنت واهن حجة مما رموك به وعن نهج الحقيقة حائدا

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ارخى ابن عمار عزالي جوده لك مذ تفرس نجم سعدك صاعدا
الفاك عيناً للعروبة مثلما الفيته عونا لها ومساعدا
فحططت رحلك في رحيب فنائه من بعد ما جبت البسيطة رائدا
اجربت في الاردن بحراً غامرا فامد منها بحرها المتراكدا
قد راع وصفك قتله اسدا بها اسداً يراها الفيل او مستأسدا
ورحلت عنه وما أصبت أمانيا بل قد أصبت اعاديا وحواسدا

* * *

وأبو العشائر زان فيك مناصباً عدوية ومحافلا ومحاشدا
وحللت أنطاكية فاحتل شعرك من ذراه الشامخ المتصاعدا
وفتنته بالفاتنات بحسنها متنسكاً في قومه أو عابدا

* * *

ان كان سيف الدولة استصفاك من دون الورى خلاً وفياً ماجدا
وحباك منه عوائداً فلأنت قد كافأته وعليه زدت عوائدا
كانت له غرر القريض كتائباً كم حل فيها للحصون معاقدا
كانت على الروم الشداد صواعقاً وعلى عداه بوارقاً ورواعدا
ولبأسه صيرت كل متوج منهم وان كانوا الملوك أعابدا
خلدته في الخالدين فلم يزل ولئن تغيب في المقابر شاهدا
موصولة ذكراك في ذكراه ان تهجره أو يهجرك لم يك حاقدا
ادناكما الميلاد وهو اخوة والفضل إن تكن الاصول اباعدا
جمعتكما الآداب حتى كنتما كالفرقدين مناقباً ومحامدا
ما غض من غلواء نفسك حيث لم تسمعه شعرك فيه الا قاعدا
ان لم يلدك أبوه او لم يقترب نسباكما فالفضل كان الوالدا
لا بدع أن من التشاكل نسبة ومن التشابه في الخلال موالدا

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لم تنأ عن حلب لمصر مؤثراً مصراً على حلب وعنه حائدا
كلا ولم تعدل بـه كافورهـا ان جئته ببديع شعرك وافدا
كلا ولم يك ما زعمت البحر تز جي عيسك الظمأى اليه قواصدا
لكنما شاء الزمان بأن يحو م ل رغد عيشكما النضير مناكدا
فارقته لا واجـداً لكنما خلفت قلباً في هواه واجـدا
غادرتما جفن العروبة ساهدا وكلاكما يرعى الكواكب ساهدا
يبكي كما تبكي زمانا حافلا بمواكب النعمى وعيشاً باردا
لم يلف سيف الدولة الدنيا وقد فارقته الا نعيماً بائـدا
وكلاكما وجـد الحياة ذميمةً من بعد صاحبه وظـلا نافدا
وكلاكما في لجة من همـه يمسي ويصبح للهموم مكابدا
وكلاكما هيهات يرحب صدره للمطربات ويستلين مراقدا
أنى التفت فنصب عينك ماثل وخياله لك ما يزال معاودا
وعلى قريضك هزة من عهده وهواه ان تك راضياً او حاردا
ولأنت بالذكرى لديه حاضر ولئن قطعت تهائماً ونجائدا
اضحت رياحكما وكم رقت بهـا آصال عيشكما الهنيّ رواكدا
لم تلتمس في كوفة الجند الهنا من بعده وبأرض فارس رافدا
فرحلت رحلة آيس منها وما أدركت آمالا بهـا ومقاصدا
وذهبت جواب البلاد ولم تكن الا لهمك في طوافك طاردا
آلى طموحك أن تظل ولا ترى عونا بدهرك للطموح مرافدا

* * *

لم تلف كافوراً وان لك أسبغ النعماء الا ممسك اليد جامدا
فارقته وتركت فيه لواذعاً ولئن تكن سميتهن قصائدا
وذممت مصر وأهلهـا لما رأيـت الأسود الزنجي فيها سائدا
وهو الذي ما نلتَ منه مطمحا بالملك بل لك عنه راح مراودا
واذا فتى حمدان لم يبلغك ما ترجو فهل هو فيه كان الجائدا ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واراك صدر الليل لكن بعد ما فيه تركت لظلمتيه أساودا
ولئن نبت بغداد عنك فلم تجد فيها فتى عن حوض مجدك ذائدا
لم تلف آساداً بها وكأنها للعرب لم تك في الزمان مآسدا
او لم تجد من أهلها خصب القرى وأكارماً الفوا القرى وأماجدا
او لم تجد الا حسوداً منهم او قالياً أو هاجياً أو كائدا
فلكم نبت بنبيّ قوم داره ولو انهم رشدوا أصابوا الراشدا
ومحمد أقصت قضي داره لكن بيثرب كم أصاب مجاهدا
ما كنت الا صخرة الوادي ومن زهر النجوم الثاقبات عطاردا
فارفقْ بهم ان حل فيك عقوقهم فلكم ترى ولداً يعق الوالدا
ورحلت لا متلفتاً لزعانف ملئت صدورهم عليك حقائدا
ترعى لسيف الدولة العهد الذي ما بؤت فيه مقاربا ومباعدا
لوددت أن يحوي العراق وان ترى عزماته للرافدين روافدا
وعليه يبسط ظافراً سلطانه ويزيل عنه أجانباً وأباعدا
ولانت بالتغريد في أفنانه ملءُ الغصون موائساً وموائدا
تُهدي اليه كل يوم حرة كملت محاسنها وبكراً ناهدا

* * *

لم ترض عن حلب وعن سيف بها بدلا وقد يممت فارس قاصدا
لكنما ضاقت بك الدنيا فلم تك ترتضي منها مكاناً واحدا
لكأن شعرك كان في تيجانهم لماعة خرزاتهن خرائدا
لم تلتمس منهم الى العربي من عضد وهل تُلفي بفارس عاضدا
لم تنسك العهدَ الوفيّ جوائز وقرت جياداً جمة وجلاعدا

* * *

ما أبن العميد وان رعى لك حرمة أنساك في حلب العصور اللابدا
في حيث لم تكذب مخايل جوده والخصب في ساحاته لك رائدا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في حيث يخلع بردتيه عليكما عهد الشباب ولا يخون مواعدا
في حيث شعرك إنْ تحرك هزة للأريحية منه تطرب آمدا
في حيث يغمد في الطلى أسيافه وسوى الطلى لم يتخذن مغامدا
في حيث فيلقه يدك معاقلا للروم تهزأ بالنجوم صواعدا
في حيث سيف الدولة السامي الذرا تلقي لمخذمه الفتوح مقالدا
في حيث مجد العرب خفاق اللوى يحمي الرعية مسلما ومعاهدا

* * *

من خال يوماً أن ببيت فاتك لكْ فتكة ويريش سهماً صاردا
فيصيبُ حين أصاب قلبك مهجة م الفصحى ويهدم للبيان قواعدا
ولو أنه العربي حقاً لم يدع فصحى اللغات عليك ثكلى فاقدا
لم يأس للعذراء ترقب فيك من افق البعاد شهاب فضل واقدا
فيحيل رونقَ خدها وصفاءه وراؤه بادي الكآبة كامدا
أيخيف سربك في مرابع امنه وربوعُ أمنك لا تقيك شدائدا
غالت بقيمتك الورى والغبن أن يمسي العراق بها جهولا زاهدا
والغبن أن لا يحتفي بك موطن بك قد رقى يابن الحسين فراقدا
والغبن أن لا تحتوي العذراء منـ ـك وقد نزلت بها العظام بوائدا
وبها غدوت مضيعا حيا كما قد ضيعت لك في الممات ملاحدا

* * *

يابن الحسين ، وتلك دعوة عارف الفاك هاما للفخار وساعدا
ان لم يثر دمك الحرام مضيعاً لكْ ثائرا من قومه أو ناشدا
فلكم دم زاك هناك مضيع ترك العيون الى القيام سواهدا
فاذهب فليس عليك قط غضاضة انْ لم تدع سمر الرماح قواصدا

* * *

من خال سيف الدولة المشهور ما ينفك في جفنيه بعدك راقدا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبشيمه عن أخذ ثارك وهو لم ... يثلم له طول القراع حسائدا
أم أن فتكة فاتك بك لم تهج ... منه هصوراً في العواصم راصدا
أم أنه قد كان عنه عاجزا ... وهو الذي يرقى المجرة قاعدا
أتروع من في الروم سطوة جيشه ... ومن الفرات فليس يدرك واحدا
وهو الذي هز البسيطة زحفه ... وحشا ثراها بالرقاق بواردا
أم أنه لم يرع عهدك وهو ما ... ينفك يحوي السؤدد المترافدا
سرٌّ ولكن لم نجد حلا له ... ولكم بصدر الغيب سرا راكدا

* * *

اتلوح ، احمدُ ، كوكبا بسما الدنا ... وبأفقه العربيّ يمسي خامدا
لا تبتئس فالدهر من عاداته ... ان يخمل الحر الكريم الماجدا
يا رمز أمة يعرب ومنبّها ... من صيدها وسنان طرف هاجدا
عرفتك مينا بعد ما ردت لها ... أيامها ما كان عنها شاردا
ذكرتك ذكرى مجدها ولطالما ... نافحت عنه طارفا أو تالدا
ردت حياتك بعد الف فالتفت ... هل تلفي الا باسم حمدك حامدا
ما الف عام قد طوتك ونيف ... طيّ التجار طرائفا ونضائدا
واذا استطاعت أن تمد اليك من ... سود الخطوب حبائلا ومصايدا
واذا سنوها غيبت لك في الثرى ... رمسا فما إن منك ابلت خالدا
ولكم خفيّ في النجوم وكم له ... نصبوا ليستجلوا سناه مراصدا
اخفوه في الارض الفضاء ليملأوا ... من عرف رياه فلاً وفدافدا

* * *

أأبا المحسد ، هل تجيب مشككا ... ما زال عنك مسائلا ومناشدا
هل كنت تحلم أن تكون متوجا ... فطلبت ذا تاج لتاجك عاقدا
أم كنت تطمع أن توحد أمة ... أضحت بايدي الطامعين بدائدا
حيث الولاة بها ملوك طوائف ... متقاطعين أدانيا وأباعدا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الى هذا تراه ناصباً شرك الخداع وذا لذاك مطاردا
أم همت في حب الولاية ناشدا زهو الملوك بها وعيشاً راغدا
أم كنت مهضوماً بأرضك فالتمست لرد حقك ناصراً ومعاضدا
أم كان ما تنويه سراً غامضاً مازال عن درك النهى متباعدا
مازال مكتوماً بصدرك حائراً وله بصدر الغيب كنت الوائدا
كانت مناك من الزمان طرائدا ما كن كي تصطادهن زهائدا
من راح يصطاد النجوم غدا كمن تخذ الاماني الكاذبات طرائدا
هل أنت الا شاعر ما كان الا للسوانح والبوارح صائدا
يمشي وراء خياله ويخال أن حاز النجوم توائماً وفواردا
أنظر دمشق فشيبها وشبابها ملأوا بذكراك المكان الخاشدا
اليوم قد ردت عكاظ كما بها عرضت الى جنب العروض فرائدا
هي نهضة أدبية لكفاك أن قد كنت نافخ نارها والواقدا
قد كافأتك دمشق اذ لم تنسها في شعب بوان الثناء الخالدا
هي للعروبة معقل والعلم كم قد زان اندية بها ومعاهدا
فاقت بجامعها ومجمعها وجا معة بها كل البلاد محامدا
بلد كفاه مفخرا ان لم يزل عن حوزة العرب الكرام مجالدا
يبني كما بنت الجدود ويرتقي ما قد رقوا للمكرمات مصاعدا
مسترشداً وطنية كانت وما زالت لأمته صوىً ومراشدا
فليهنَ في استقلاله وعليه فليضمم بدا مشدودة وسواعدا
وليستردَّ له نواضر عهده خضراً أرائكها ونوراً جاسدا
يحيي بطارفه الجديد مفاخرا عربية وقدائماً وتلائدا

سليمان ظاهر

عضو المجمع العلمي العربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net